الدور اللوجستي للإعلام العسكري
في مكافحة الإرهاب وتحقيق السلم المجتمعي

د. سوسن عبدالسلام البكوش
الهيئة الليبية للبحث العلمي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإعلام العسكري، وتوضيح الأطر اللوجستية الداعمة له في مكافحة الإرهاب، واعتمدت الباحثة في هذا المجال على المنهج الوصفي والاستقرائي لوصف الظاهرة محل الدراسة، وتقديم توضيح عن الدور اللوجستي للإعلام العسكري في مكافحة الإرهاب، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- يعتمد الإعلام العسكري في مكافحة الإرهاب على الدور اللوجستي، وذلك من خلال عرض الخرائط واستعراض جرائم الحرب وممارسة اللغة المضادة وأسلوب التعبئة العقائدية والبث المباشر.

2- بينت الدراسة أن الإعلام العسكري يستخدم في تتبع مراحل الإرهاب وأسبابه، بالإضافة إلى المنهج السياسي المتعلق بمخاطبة وتحشيد الرأي العام الداخلي والخارجي.

3- تبين من الدراسة أن الإعلام العسكري يرسخ ويعزز دعائم العقيدة العسكرية في التضحية والعطاء.

4- بينت الدراسة إن الإعلام العسكري يقوم بدور التعريف بتطورات الموقف الميداني وما يدور من أحداث في ساحة القتال ضد المجموعات الإرهابية.

5- أوضحت الدراسة أن القائمون بالاتصال في منظومة الإعلام العسكري يتصفون بالكتمان ويلتزمون السرية لضمان أمن وسلامة الوطن والقوات المسلحة.

6- تبين من نتائج الدراسة أن للمؤتمرات الصحفية والمتحدث الرسمي دور في مد جسور التواصل مع الرأي العام لتوضيح الموقف العسكري أثناء مكافحة الإرهاب.

***ABSTRACT* :**

The study aimed to identify the concept of military media, and to clarify the logistical frameworks that support it in combating terrorism. In this field, the researcher relied on the descriptive and inductive approach to describe the phenomenon under study, and to provide an explanation of the logistical role of military media in combating terrorism. The researcher arrived at a set of The most important results are:

1- In combating terrorism, the military media relies on the logistical role, through displaying maps, reviewing war crimes, practicing counter-language, ideological mobilization methods, and live broadcasting.

2- The study showed that the military media is used to track the stages and causes of terrorism, in addition to the political approach related to addressing and mobilizing internal and external public opinion.

3- The study showed that the military media consolidates and strengthens the foundations of the military doctrine of sacrifice and giving.

4- The study showed that the military media plays the role of informing about developments in the field situation and the events taking place on the battlefield against terrorist groups.

5- The study showed that communicators in the military media system are secretive and adhere to secrecy to ensure the security and safety of the nation and the armed forces.

6- The results of the study showed that press conferences and the official spokesman have a role in building bridges of communication with public opinion to clarify the military position during the fight against terrorism.

المقدمة:

انطلاقا من معايير وأسس المهنة الإعلامية يعتبر الإعلام أحد أهم الأساليب الاتصالية التي تقدم خدمة مجتمعية في مكافحة الإرهاب، وذلك بما يمتاز به من أدوات وفنون تسهم في تكوين صورة معرفية عن العمليات الإرهابية، وهذا ما يلزم القائمين في المؤسسات العسكرية الاهتمام به ودعمه، من أجل تأسيس منظومة عسكرية متكاملة في أوقات السلم والحرب ضد المجموعات الإرهابية، فظاهرة الإرهاب هي من أشد وأخطر الظواهر في العصر الحديث، فهي تنطلق من مجموعات منظمة على الصعيد الفكري، وهذا ما يعتبر أمر في غاية الخطورة، لهذا فإن مواجهتها يتطلب تكاثف مؤسسات المجتمع للتصدي لها، ومن هنا ركزت الباحثة على أهمية المنظومة الإعلامية في دعم المؤسسات العسكرية لمواجهة الإرهاب .

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في معرفة الدور اللوجستي للإعلام العسكري وخصائصه وأدواته وأساليبه ووسائله لمحاربة الإرهاب، لتحقيق السلم المجتمعي؛ لذلك بلورت الباحثة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما هو الدور اللوجستي للإعلام العسكري في محاربة الإرهاب ولتحقيق السلم المجتمعي؟

أهمية الدراسة:

1- تساهم في تقديم آلية مهنية للدور اللوجستي للإعلام العسكري في محاربة الإرهاب.

2- دعم المنظومة الإعلامية التي تعمل على التوعية والتوجيه ضد الأعمال الإرهابية والمتطرفة.

3- إن هذا الموضوع يعتبر إثراء علمي جديد لزيادة المعرفة ودعم المكتبة العلمية.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مفهوم الإعلام العسكري.

2- توضيح أطر وأساليب وركائز وخصائص ووظائف الإعلام العسكري.

3- معرفة دور الإعلام العسكري في مواجهة الإرهاب.

أسئلة الدراسة:

لغرض الوصول إلى إجابات محددة عن موضوع الدراسة حددت الباحثة مجموعة أسئلة تحقق أهداف الدراسة، وقد تم تحديد التساؤلات على النحو الآتي:

1. ما المقصود بالإعلام العسكري؟
2. ما أطر وأساليب وركائز وخصائص ووظائف الإعلام العسكري؟
3. ما هو الدور اللوجستي للإعلام العسكري في محاربة الإرهاب؟

منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه هو الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة، فهو خطة تبين وتحدد طرق وإجراءات جمع وتحليل البيانات، حيث يقوم الباحث من خلال المنهج بتحديد وتصميم البحث، ويختلف تصميمه باختلاف الصدق فيه فقد يكون استكشاف عوامل معينة لظاهرة ما، أو

توصيفها أو إيجاد العلاقة أو السبب والأثر بين مجموعة من العوامل[1]، وبما أن هذه الدراسة معرفية فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والاستقرائي، وهما:

1- **المنهج الوصفي:** من المعلوم أن هذا المنهج يوصف الظواهر والأحداث ويجمع الحقائق والمعلومات عنها وتقرير حالتها وفق الواقع،[2] وبما أن الممارسة الإعلامية تأطرت في هذا البحث مع العمليات العسكرية، لهذا قامت الباحثة بوصف المنظومة الإعلامية وآلية تطبيقها في المجال العسكري.

2- **المنهج الاستقرائي:** كما جاءت هذه الدراسة ضمن معايير المنهج الاستقرائي والذي يعرف بأنه عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية([3]). وهذا ما قامت به الباحثة في إطار استقراء جزئي للظاهرة محل الدراسة والانتقال بها إلى الكل، حيث استقرأت الباحثة العملية الإعلامية للإعلام العسكري لإمكانية تطبيقها في المؤسسات العسكرية .

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- **الإعلام العسكري:** يعني جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل، والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة قوات الجيش، والتأكد من مصداقيتها، وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع، ونشرها محلياً وخارجياً باستخدام كافة وسائل الإعلام، وذلك بهدف تزويد الشعب وأفراد القوات المسلحة بالمعلومات الصحيحة، وإحباط نوايا الحملات المضادة التي تهدف إلى إضعاف الروح المعنوية، أو التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش مع التأكيد على الولاء والانتماء للوطن.[4]

وترى الباحثة أن الإعلام العسكري: هو الإعلام الذي يقدم الحقائق والأخبار التي تخص القوات المسلحة، من أجل تكوين رأي صائب لدى الجماهير عن مدى كفاءة وقدرة هذه القوات في مواجهة العدو، وأيضاً تجهيز منظومة إعلامية مدعمة بمعلومات تواجه بها الإعلام المعادي.

(1) نبيل جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، ط3، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013م، ص93.

(2) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، الجمهورية اليمنية، صنعاء، دار الكتب، 2019م، ص46.

3 – المرجع السابق، ص73.

(4) حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، ط1، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010م، ص75.

- **اللوجستية:** هي فن وعلم إدارة الخطط الفنية التي تعمل على تقديم المتطلبات والاحتياجات المعنوية والمادية في سياق الرفع من الروح المعنوية للقوات المسلحة للجيش.
- **الحرب:** هو صراع مسلح بين فريقين متنازعين يستعمل فيها كل فريق جميع ما لديه من وسائل الصراع للدفاع عن مصالحه وحقوقه، أو لفرض إرادته على الغير ويكون بين الدول .[1]
- **الإرهاب:** يُعرفه مكتب المباحث الفيدرالي "اف بي آي": بأنه استخدام غير مشروع للقوة ضد الأشخاص والممتلكات الحكومية، وذلك لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية.[2] فالإرهاب هو عنف مؤدلج ومتعمد من قبل جماعة معينة لتحقيق أهداف محددة ضد أي دولة أو جماعة .
- **السلم:** هو الابتعاد عن مصدر التوتر[3]، فهو الاستقرار على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في بيئة تتمتع بالأمان والتصالح، لتحقيق السلم المجتمعي، باستيعاب الجماعات والناس والتعايش فيما بينهم في إطار الأخوة والتعاون، والابتعاد عن مسببات ومثيرات التوتر داخل المجتمع ككل.

أدوات الدراسة:

بما أن الدراسة التي تقدمها الباحثة تعتبر من الدراسات التي تعتمد على الإطار والأسس النظرية للموضوع، فقد اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة على الكتب والدراسات والبحوث والرسائل العلمية التي تتعلق بموضوع الدراسة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، أيضاً اعتمدت الباحثة على بعض المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** ويقصد بها مفاهيم ومكونات قضية وإشكالية الدراسة والمتمثلة في الإعلام العسكري ودوره في محاربة الإرهاب.
- **الحدود الزمنية:** خلال فترة اعداد الدراسة.

(1) محمد المجذوب، القانون الدولي العام، ط5، منشورات الحلبي الحقوقية، 2004م، ص723.

(2) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم، 1997م، ص31.

(3) حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، ط6، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م، ص27.

الفرع الأول: مفهوم الإعلام:

الإعـلام: هو جملة من العمليات المعنية بجمع المعلومات ومعالجتها وتفريغها واسترجاعها ونشرها وتداولها، إما عبر الاتصالات المباشرة ما بين البشر كالخطب والمؤتمرات والندوات، أو عبر الاتصالات غير المباشرة التي تتم من خلال الوسائط التقنية كالمذياع والهاتف والإذاعة المرئية والسوشيال ميديا [(1)]، وهذا يعني أن الإعلام هو أسلوب لتقديم المعلومات والحقائق التي تنشر بواسطة الوسائل الإعلامية وتكون معروفة المصدر وخادمة للصالح العام.[(2)]

فالإعلام في اللغة: جاء من مادة علم، والعلم: نقيض الجهل، وعَلِم عِلماً هو من نفسه تعليماً.

الإعلام اصطلاحاً: عرّفه عبد اللطيف حمزة بأنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يُعيد هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[(3)]

الفرع الثاني: مفهوم الإرهاب:

هو نوع من العنف يمارسه فرد أو جماعة معينة ويستهدف الطرف الآخر سواء كان فرد أو جماعة، وذلك لترويعهم اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً بهدف تحقيق أهداف معينة تخصهم، بغض النظر عن أهمية توافق أهدافهم مع أهداف المجتمع والصالح العام الذي تدور فيه أحداث هذا العنف.

كما يعرف الإرهاب على أنه: منهج لنزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي، أو لفرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة، أو من أجل تغييرها أو تدميرها.[(4)] كما عرّفه خبير الإرهاب الدولي (أحمد عز الدين) بأنه: "هو استخدام منظم للعنف بصورة استراتيجية ومنظمة ومتصلة، لإحداث رعباً، ويهدف إلى تحقيق مصالح سياسية ومطالب معينة".[(5)]

(1) تهامة الجندي، الإعلام العربي (قلق الهوية – وحوار الثقافات)، نينوى للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2005م، ص23.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، الزبيدي، تاج العروس، الطاهر الزاوي، ترتيب القاموس المحيط (مادة: علم).

(3) عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978م، ص75.

(4) سميسم، حميدة، الحرب النفسية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2005م، ص114.

(5) شعيب مختار، الإرهاب صناعة عالمية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004م، ص45.

الفرع الثالث: أشكال الإرهاب:

للإرهاب مجموعة من الأشكال تكمن في الآتي:

1- الإرهاب الاجتماعي: هو تهديد مجتمعي موجه لفئة معينة من الأفراد في المجتمع والذين لا يحترمون القوانين التي تخص بلدهم.

2- الإرهاب المسلح: هذا النوع يتم باستخدام القتل والتهديد بالسلاح والعنف المسلح، ويتم بواسطة حكومات أو جماعات أو أفراد مسلحون، ويلحق الأذى بممتلكات الدولة، وغالباً ما يكون ضحاياه أناس أبرياء.

3- الإرهاب الالكتروني: هو إرهاب بيد إلكترونية تكنولوجية عن طريق شبكة الانترنت، ويتم فيه تهديد وتخريب الدول، أو حتى تهديد وابتزاز شخصيات سياسية وذلك للحصول على المال، واختراق حساباتهم الشخصية والتجسس أو الحصول على صور لبعض النساء وتهديدهم بنشرها.

4- إرهاب سياسي: غالباً ما يستخدم هذا النوع من الإرهاب في الأنظمة السياسية الديكتاتورية، التي تفتقر إلى الديمقراطية بينها وبين أفراد مجتمعها، فتكون على هيئة ضغوط سياسية من دولة معينة أو جماعة أو أفراد، والهدف من ذلك محاولة الضغط لتغيير سياسات ومواقف حيال قضية معينة.

الإعلام العسكري (مفهومه – تعريفه – مناهجه – أهدافه – ركائزه – خصائصه)

الإعلام العسكري هو ما يطلق عليه الإعلام الحربي أو الإعلام الأمني، وهو إعلام متخصص، ويعني كل الجهود التي تهدف إلى تعزيز وترسيخ علاقة متبادلة إيجابية بين الأجهزة الأمنية والعسكرية وبين وسائل الإعلام، لإرساء دعائم الأمان والسلم، حيث عرّفه (الجُحني) بأنه: كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية داعية للتوعية للمحافظة على أمن الفرد، والجماعة وأمنها ومكتسباتها في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة.[1]، من جانب أخر عرّفه اللواء حسن الجريدلي بأنه: "تلك العمليات التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة، التي

(1) فايزة الشهري، الإعلام الالكتروني والأمن، ندوة علمية حول الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، الأردن، 2001م.

ترتكز على الصدق والصراحة، ومخاطبة الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي العام.[1]

مناهج الإعلام العسكري:

الإعلام العسكري كإعلام متخصص وأحد فروع الإعلام له مناهجه ومداخله الخاصة به، وتميزه عن غيره، وهذه المناهج يمكن توظيفها في مواجهة الإرهاب وفق الآتي:

1- المنهج التاريخي: وهو يتبع مراحل ظواهر الإرهاب تاريخياً وأسبابها ومعالجتها والتعبير عن مراحل تطور هذا الحدث.
2- المنهج النفسي: وهذا بدوره يرتكز على تتبع الحالة النفسية للإرهابي.
3- المنهج الاجتماعي: متابعة التفاعل الاجتماعي للحدث وتحديد وتحليل كل متغير في عملية التفاعل، ومتابعة العناصر المختلفة فيه.
4- المنهج السياسي: هذا المنهج يخاطب الرأي العام سواء داخل أو خارج الدولة، ويمتاز بالدقة والموضوعية حتى يتسنى له التحشيد والتأثير في الجمهور للتصدي للإرهاب.

أهداف الإعلام العسكري:

1. يهدف إلى غرس الروح الوطنية والانتماء للهوية الثقافية .
2. تعزيز الأمن اللوجستي وتكريس ثقافة حب العقيدة العسكرية
3. متابعة الإحداث العسكرية فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب ومواجهة العدو .
4. ترسيخ دعائم العقيدة العسكرية من تضحية وعطاء في سبيل الوطن.
5. العمل على تحقيق التهيئة النفسية والمعنوية لأفراد المجتمع والجيش .
6. إبراز التاريخ العسكري للوطن وأظهر انتصاراته ونشاطاته القومية.
7. التصدي لأي حرب نفسية أو دعاية مظللة تؤثر على الروح المعنوية للقوات المسلحة .
8. نشر ثقافة التلاحم والتآخي ومد أواصر الود مع القوات المسلحة.
9. التعريف بموقف الدولة السياسي وتوضيحه للرأي العام .

1 – الإعلام الحربي كأحد الأفرع المتخصصة في مجال الإعلام، موقع الموسوعة، تاريخ التصفح 20.11.2023، متاح على الرابط moqatel.com.

ركائز الإعلام العسكري:[1]

هناك العديد من الركائز التي تمثل دعائم للإعلام العسكري ومن أهمها:

1- الارتباط الوثيق بين الإعلام العسكري والصراع الذي يعد من طبائع البشر.

2- إن وجود حالة السلم لا تعني غياب الدور الأساسي للقوات المسلحة، لأن مهمتها في وقت السلم الاستعداد التام والحفاظ على الكفاءة القتالية وترقب المخاطر والتهديدات، التي يمكن أن تتعرض لها حدود البلد البرية والبحرية، أو سماءها والاستعداد الدائم للقتال، فهو نوع من التحفيز للحرب الفجائية.

3- إن الإعلام العسكري هو إعلام متخصص ينظر إلى التطور الذي حدث في القوات المسلحة والتقنيات الجديدة لنظم التسليح والتطور في الاستراتيجيات العالمية، ويبسطها بأسلوب يمكن أن تتلقاه كافة الجماهير بسهولة ويصل إلى قلبها وعقلها.

4- بدأ الإعلام العسكري بدوره الهام، وهو التعريف بتطورات الموقف العسكري وما يدور من أحداث في ساحة القتال وطرحها للجمهور عبر وسائله الإعلامية.

5- تعريف أفراد القوات المسلحة بالآتي:

أ- تاريخهم العسكري والمعارك السابقة والدروس المستفادة.

ب-الأخطار التي تواجه الوطن.

ج- الثقافة العسكرية لتوضيح ما يحدث في الساحتين المحلية والدولية من تطورات في تقنيات نظم الدفاع، وكذلك أساليب وفنون القتال.

6- تحقيق الترابط الوثيق بين تخطيط الاستراتيجية الإعلامية وبين التخطيط لعملية إعداد الدولة للحرب، وهذا يعني نقل معلومات للجمهور؛ فعملية إعداد الدولة لا يقتصر على القوات المسلحة فقط، بل يشمل إعداد قوى بشرية واقتصادية وسياسية.

7- القائمون على الإعلام العسكري يتصفون بالكتمان والتزامهم بالسرية لضمان أمن وسلامة الوطن والقوات المسلحة.

(1) علي عبد الفتاح، الإعلام الحربي والعسكري، دار اليازوري للنشر، ص27-28.

أساليب وآلية منظومة الإعلام العسكري

الفرع الأول: آلية صناعة الخطاب الإعلامي:

يساهم الإعلام بكل وسائله في إمداد الجمهور بالمعلومات والحقائق والبيانات حيال أي موضوع، كما ساهم ظهور الإعلام الالكتروني وسرعة انتشاره للحدث في توعية الرأي العام وتشكيل آراءه واتجاهاته الفكرية، وأحياناً يستخدمه البعض لتضليل فكر الجمهور، وبالتالي تبث رسائل وأخبار ومعلومات مشوهة وسلبية تضر بالصالح العام ودون دراسة سليمة ووعي؛ وبذلك يمكن أن يُحول فكر الجمهور إلى فكر إرهابي يساهم في تكوين اتجاهات فكرية سيئة مدعمة بالرعب والخوف للرأي العام، لتتصاعد وتيرة التهديد والقتل والسب وخطاب الكراهية وازدياد وتيرة العنف والصراع والقتال المسلح.

لذلك يتطلب توعية الجمهور وتنمية إدراكه وتثقيفه وتدعيمه بالمعلومات والحقائق حتى يستطيع التصدي والتقليل من تأثير الفكر الإرهابي، وانتشار ثقافة التسامح والسلم بين أفراد المجتمع.

حيث تعتبر الممارسة الإعلامية أحد أهم الركائز التي تدعم مكافحة ومحاربة الإرهاب، لأنها تتميز بمنظومة اتصالية تؤطر وتبوب البيانات والمعلومات التي تصنع خطاب إعلامي للمؤسسة العسكرية، ففي إطار الممارسة تعتمد آلية صناعة الخطاب على فن الخبر والتقارير والتحقيق والمقابلة والحملات والمقالات الصحفية، فكل هذه الفنون في بناءها تتميز بالوصف والطرح لخلفيات الأحداث العسكرية المتكاملة والمستخدمة في مكافحة الإرهاب، وينبثق منها التحليل والتفسير وطرح الآراء والأفكار الأيديولوجية، لدعم الأسباب والخلفيات لمكافحة الإرهاب، من أجل إحداث تأثير إقناعي عند الجمهور؛ وتكوين الرأي العام يدعم أسباب التحركات والعمليات العسكرية لتحقيق الاستقرار؛ كما يتطلب من المنظومة الإعلامية إظهار القوات المسلحة في صورة الواثقة من نفسها والدفاع عن رؤيتها وموقفها.

من جانب آخر يلاحظ أن للإعلام دور في المجال العسكري، وهذا يجب أن يتم تطبيقه فيما يتعلق بتأسيس سياسة تحريرية تدعم المواقف العسكرية وتشويه صورة العدو وتحوير الحق المشروع في مكافحة الإرهاب، وهذا يؤثر بشكل واضح على عقول الرأي العام وجذب المتلقي، وإقناعه بحماية الأمن القومي، واستعادة الدور العسكري، بالإضافة إلى تنظيم العمل التكتيكي في سياسة الاندفاع والامتداد لمكافحة الإرهاب في كل مكان.

وفي سياق إظهار الصورة الذهنية للقوات العسكرية في مكافحة هذه الظاهرة، يتطلب من المنظومة الإعلامية صناعة خطاب يعزز عزيمة الدولة في الوصول إلى مصاف التحالفات الدولية، كقوة عظيمة، ومحاولة إحداث تغير في نمط العلاقات الدولية من خلال الاهتمام بأمن دول الجوار، وتوجيه الرأي العام الدولي، والتأكيد على فعالية إدارة الأزمات في السلم والحرب، من أجل تأسيس بيئة آمنة مستقرة، وعلى ضوء ذلك هناك مجموعة من المعايير المهنية التي يجب أن تطبقها المؤسسة العسكرية في مكافحة الإرهاب من منظور إعلامي، وهي:

1- ضرورة الاعتماد على عدد كبير من مصادر المعلومات لدعم موضوع التغطية الإعلامية وتعزيز قيم مكافحة الإرهاب في الخطاب الإعلامي.

2- الاعتماد بشكل كبير على الصورة الحية في تغطية الأحداث من قلب الحدث.

3- توظيف البيئة الرقمية كالصحف والمواقع والمنصات الرقمية في التغطية الإعلامية.

4- يجب الاهتمام بتنظيم المؤتمرات الصحفية للقادة العسكريين أثناء مكافحة الإرهاب وما يستجد من عمليات.

5- تفعيل دور المتحدث الرسمي الذي يساهم في مد جسور التواصل مع الرأي العام والأطراف المحلية والدولية.

الفرع الثاني: المراسل العسكري:

تتعزز مهنة الإعلام في سياق الممارسة العسكرية وربطها بدورها في مكافحة الإرهاب من خلال النقل الحي والتغطية الوصفية للعمليات العسكرية والأمنية، وهذا يتم بواسطة المراسل العسكري، والذي يقوم بصناعة مشهد يبرز طبيعة ومعالم التجهيزات والتحركات العسكرية في مكافحة هذه الظاهرة، ولهذا يجب أن يتصف المراسل بعدد من الصفات وهي:

1- الذكاء وسرعة البديهة: وهذا يعني أن يكون مدركاً كيفية انتقاء الأحداث ونقلها من زاوية تصويرية تستقطب وتؤثر على المتلقي.

2- الخطابة: يجب أن يكون المراسل متمكن في الخطابة ويعرف دلالات المصطلحات المستخدمة في المجالات العسكرية.

3- مهارة الإقناع: يعتبر الإقناع مهارة أساسية فهو صفة مهمة للمراسل العسكري وذلك لأنه يتحدث بشكل مباشر مع الجمهور، وينقل الصورة حية للوقائع والأحداث، ولهذا يجب أن يعرف استراتيجيات الإقناع وأساليب التأثير على الجمهور.

4- الخبرة: أن تغطية العمليات العسكرية في أوقات الأزمات والحروب موضوع في غاية الأهمية، ولهذا يجب أن يكون المراسل العسكري ذو خبرة كافية في نقل الحدث ويتعامل مع المواقف بمهنية عالية، لأن المنظومة العسكرية تتعامل بمعايير ومصطلحات محددة تتماشى مع إستراتيجية مكافحة الإرهاب.

خصائص المراسل الحربي أثناء مواجهة الإرهاب:

1- دقة المعلومات وصدقها.

2- السرعة والآنية وهي أحد مميزات العمل العسكري، لنشر الخبر ومراعاة السبق الإعلامي.

3- استغلال الإمكانيات غير التقليدية لوصول الوسيلة الإعلامية إلى مكان الأحداث.

4- مراعاة مقتضيات الأمن الوطني في نقل الأحداث لكي لا يحدث ضرر للدولة جراء نقل ونشر المعلومات قد تفيد العدو بصفة مباشرة أو غير مباشرة، حيث أن الإعلام العسكري هو أقدر جهة للتمييز بين حدود الأمن في هذا المجال، لذلك فإنه في بعض الحالات والأماكن لا يسمح لوسائل الإعلام المدنية التواجد أو نقل أحداث بعينها.[1]

الفرع الثالث: قياس الرأي العام:

إن استخدام المنظومة الإعلامية في مكافحة الإرهاب أمر مهم جداً ويزداد ذلك من خلال الاهتمام بقياس الرأي العام أثناء الحرب على الإرهاب، وبناء على ذلك يتطلب قياس الرأي العام عدد من الطرق تتمثل في الآتي:

1- **الاستفتاء:**[2] ويعتبر أحد الطرق وأشهرها لقياس الرأي العام، حيث يساعد على معرفة اتجاهات وآراء وميول الجمهور نحو مكافحة الإرهاب، وبناء عليه يتم اتخاذ قرارات عسكرية في إعداد سياسات معينة تساهم في مكافحة الإرهاب بناء على ما يقدمه الرأي العام.

(1) علي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص85.

(2) محمد مروان، طرق قياس الرأي العام، موقع الموضوع، تحديث 28يوليو2016، تاريخ التصفح 18.11.2023، متاح على الرابط موقع الموضوع.

2- **تحليل المضمون:**[1] يعتبر تحليل المضمون من الأدوات المنهجية التي تدعم العمليات العسكرية في مواجهة الإرهاب، حيث يتم من خلاله معرفة وظائف وأبعاد ومستويات وأساليب المضمون الإعلامي المساهم في مكافحة الإرهاب، وبناءً عليه يمكن استنتاج بيانات ونسب ومعلومات تسهم في إعداد خطط لوجستية لصناعة مضمون إعلامي جديد لمكافحة الإرهاب.

الفرع الرابع: طرق عرض المضمون الإعلامي:

إن طريقة عرض المضامين الإعلامية في القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية تعتبر سياسة مهنية يجب أن تتبعها المؤسسات العسكرية في مكافحة الإرهاب، وذلك من خلال عدد من الأساليب وهي:

1- **أسلوب عرض الخرائط:** ويقصد به تسليط الضوء على الخرائط الميدانية المتعلقة بأماكن تواجد القوات المسلحة والمساحات الجغرافية التي تم تحريرها وتطهيرها من المجموعات الإرهابية.

2- **أسلوب عرض جرائم الإرهاب:** يتطلب من المنظومة الإعلامية تكون صورة ذهنية حول الجماعات الإرهابية، وذلك من خلال إظهار الجرائم ومخلفات الصراع وتأثيرها على الرقعة الجغرافية التي كانوا يسيطرون عليها، وعرض حالة الدمار التي سببتها هذه المجموعات.

3- **أسلوب الدعاية المضادة:** يتطلب من المنظومة الإعلامية المتلازمة مع تحركات القوات المسلحة تفنيد كل الشائعات المضللة، وذلك من خلال نقل المعلومات من مصادر متخذي القرارات والتغطية الفورية لمواقع القوات والعمليات المسلحة من حيث السيطرة العسكرية على أماكن تواجد المجموعات الإرهابية.

4- **أسلوب التعبئة العقائدية:** يعتبر هذا الأسلوب من الأدوات اللوجستية التي تساهم في مكافحة ومواجهة الإرهاب، وذلك من خلال رفع الروح المعنوية للجنود فيما يتعلق بالإيمان بالقضية وإبراز إنجازاتهم التي تعزز الأمن القومي للدولة، بالإضافة إلى تعبئة الجمهور عبر وسائل الإعلام ورفع معنوياتهم من خلال أهمية مكافحة المجموعات الإرهابية وعرض إمكانيات وإنجازات العمليات العسكرية.

5- **أسلوب العرض المباشر:** يعتبر من أفضل الأساليب اللوجستية التي تحارب الإرهاب من خلال النقل والعرض الحي المباشر للعمليات العسكرية، سواء من خلال القنوات التلفزيونية أو

(1) المرجع نفسه.

الصحف والمواقع الالكترونية والمنصات الرقمية، والتي تتميز بالسبق الصحفي الداعم لتحركات العمليات العسكرية في مواجهتهم للإرهاب.

6- **أسلوب تحرير النص:** إن صناعة النص الإعلامي بالطرق المهنية والاحترافية تعتبر أحد الأدوار اللوجستية في دعم الإعلام العسكري، لهذا ينبغي على المحرر في غرف التحرير استخدام أسلوب الهرم المقلوب، والذي يعرض المعلومات الأهم فالمهم فالأقل أهمية، بالإضافة إلى توظيف المقدمة الوصفية التي تعرض تفاصيل العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب.

الفرع الخامس: الأدوات الرقمية المستخدمة في مواجهة الإرهاب:

هناك مجموعة من الأدوات الرقمية التي يجب استخدامها في العمليات العسكرية والمتمثلة في الآتي:

1. **تطبيق الفيسبوك:** يعتبر من المنصات الرقمية التي تحتوي على خصائص تساعد في إبراز التغطية الإعلامية للعمليات العسكرية، حيث يتميز بالتفاعلية والنقل الحي المباشر والقصص والمناشير الممولة التي تصل إلى عدد كبير من المستخدمين.
2. **اليوتيوب:** يتميز بأنه تطبيق مرئي يعرض المحتوى بالصوت والصورة وذو جودة عالية، لهذا يجب على الفريق الإعلامي المصاحب للعمليات العسكرية فتح موقع في هذه المنصة لإحداث تواصل وتفاعل مع الجمهور.
3. **تويتر:** يعتبر التويتر منصة إعلامية لها جمهورها الخاص واستخدامه في مكافحة الإرهاب في إطار منظومة الإعلام العسكري مهم جداً لإرسال رسائل رقمية لمستخدميه.
4. **الإنستغرام:** هو تطبيق إلكتروني، وكما تلاحظ الباحثة أن له جمهور من نوع خاص، لهذا يجب صناعة مضمون عن العمليات العسكرية يتماشى مع المستخدمين في إطار التفاعل الرقمي.

الفرع السادس: نماذج تبين دور الإعلام العسكري:

- **النموذج الأول:**[1] أداة وسمات الإعلام الحربي المصري قبل وأثناء حرب يونيو 1967م: عمل الإعلام المصري بإحداث جو من الدعاية الشديدة بإعلان حالة الطوارئ، وصدور القرار بحشد القوات المصرية في سيناء، والتهويل في قدراتها وإضعاف قدرات العدو

1 – من خلال إطلاع الباحثة على دراسات اهتمت بدراسة الإعلام الحربي، على عبدالفتاح، مرجع سبق ذكره.

والاعتماد على الأسلوب الحماسي من أجل تأجيج المشاعر، كما شاركت الصحافة في نقل المعلومات وامتلاءها بالعناوين الضخمة والرنانة والتهويل من قدرة القوات الصهيونية، بالإضافة إلى استخدام أسلوب الدعاية من خلال إذاعة صوت العرب خلال فترة الحرب.

5. **النموذج الثاني:**[1] الإعلام الحربي العربي والأجنبي في حرب الخليج الثانية في التسعينيات من القرن الماضي: اتبع الإعلام خطة تعاملت من خلال التعبئة المعنوية والنفسية للرأي العام وتدمير القدرات القتالية وخفض الروح المعنوية للقوات العراقية، بالإضافة إلى مواجهة الدوافع السلبية ورفع الروح المعنوية للقوات المشتركة، حيث تبث الوسائل الإعلامية التقارير والأخبار الحربية على مدى 24 ساعة، وباللغتين الإنجليزية والفرنسية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

1. يعتمد الإعلام العسكري في مكافحة الإرهاب على الدور اللوجستي، وذلك من خلال عرض الخرائط واستعراض جرائم الحرب وممارسة الدعاية المضادة وأسلوب التعبئة العقائدية والبث المباشر.
2. تبين الدراسة أن الإعلام العسكري يستخدم في تتبع مراحل الإرهاب وأسبابه، بالإضافة إلى المنهج السياسي المتعلق بمخاطبة وتحشيد الرأي العام الداخلي والخارجي.
3. تبين من الدراسة أن الإعلام العسكري يرسخ ويعزز دعائم العقيدة العسكرية في التضحية والعطاء.
4. بينت الدراسة أن الإعلام العسكري يقوم بدور التعريف بتطورات الموقف الميداني وما يدور من أحداث في ساحة القتال ضد المجموعات الإرهابية.
5. أوضحت الدراسة أن القائمون بالاتصال في منظومة الإعلام العسكري يتصفون بالكتمان ويلتزمون بالسرية لضمان أمن وسلامة الوطن والقوات المسلحة.
6. تبين من نتائج الدراسة أن للمؤتمرات الصحفية والمتحدث الرسمي دور مهم في مد جسور التواصل مع الرأي العام لتوضيح الموقف العسكري أثناء مكافحة الإرهاب.

1 – من خلال إطلاع الباحثة على دراسات اهتمت بدراسة الإعلام الحربي مرجع سبق ذكره.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة تقدم الباحثة عدد من توصيات، وهي:

1- ضرورة دعم الوسائل الإعلامية المحلية والدولية بالبيانات والمعلومات المتعلقة بالموقف العسكري المناهض للإرهاب.

2- يجب الاهتمام بالنقل المباشر من قلب الحدث لتعزيز الدور العسكري في مكافحة الإرهاب.

3- ضرورة أن يكون القائم بالاتصال سواء المحرر أو مقدم البرامج أو المراسل الحربي على دراية تامة بالمصطلحات العسكرية، كي يستطيع صناعة محتوى إعلامي عسكري.

4- يجب استحداث استراتيجية إعلامية تتعلق بدور الإعلام العسكري في مكافحة الإرهاب.

5- ضرورة تقديم دورات تدريبية للقائمين بالاتصال في المجال العسكري.

6- ضرورة إلمام فرق القوات المسلحة بأساليب وأدوات الخطاب الإعلامي وآلية التعامل والتواصل مع الرأي العام.

المراجع

1- نبيل جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، ط3، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013م، ص93.

2- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، الجمهورية اليمنية، صنعاء، دار الكتب، 2019م، ص46.

3- حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، ط1، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010م، ص75.

4- محمد المجذوب، القانون الدولي العام، ط5، منشورات الحلبي الحقوقية، 2004م، ص723.

5- جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم، 1997م، ص31.

6- حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، ط6، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م، ص27.

7- تهامة الجندي، الإعلام العربي (قلق الهوية – وحوار الثقافات)، نينوى للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، 2005م، ص23.

8- الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، الزبيدي، تاج العروس، الطاهر الزاوي، ترتيب القاموس المحيط (مادة: علم).

9- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978م، ص75.

10- سميسم، حميدة، الحرب النفسية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2005م، ص114.

11- شعيب مختار، الإرهاب صناعة عالمية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004م، ص45.

12- فايزة الشهري، الإعلام الالكتروني والأمن، ندوة علمية حول الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، الأردن، 2001م.

13- الاعلام الحربي كأحد الافرع المتخصصة في مجال الاعلام، موقع الموسوعة، تاريخ التصفح 20.11.2023، متاح على الرابط moqatel.com.

14- علي عبد الفتاح، الإعلام الحربي والعسكري، دار اليازوري للنشر، ص27-28.

15- محمد مروان، طرق قياس الرأي العام، موقع الموضوع، تحديث 28يوليو2016، تاريخ التصفح 18.11.2023، متاح على الرابط موقع الموضوع.